من عجائب خلق الله

الحبار

حيوان بحرى لا مثيل له

د. مصطفى فايز
www.mostafafayez.com
www.farmcaring.com

الحبار حيوان عجيب جدًا؛ حيث إنه جمع بين الرشاقة والجمال، جمال الشكل وجمال الحركة وجمال الأعضاء، ومن عجيب خلق هذه الحيوان -سبحان الخالق العظيم- أن رأسها التحم مع قدمها، فأصبح جسمًا واحدًا؛ لذا وضعه العلماء فى مجموعة سموها (الرأس قدميات)، وهذه الحبارات العجيبة سريعة السباحة وجسمها انسيابى الخطوط

وللحبار ثمانية أذرع ولامستان طويلتان، وتستطيع أن تنطلق هذه الحيوانات فى الماء بسرعة بقوة دفع تيار من الماء إلى الخلف كالنفاثة، أو تسبح ببطء بوساطة زعانفها.

وتتغذى هذه الحيوانات على الجمبرى والأسماك، وهى تقتنص فريستها بملامسها الطويلة وتمزقها إربًا بمنقارها الذى يشبه منقار الببغاء، ولبعض الحبارات القدرة على الانطلاق بسرعة كبيرة، حتى إنها تندفع أحيانًا فوق سطح الماء وتطير فى الهواء كما تطير الأسماك الطائرة، وتقع الحبارات نفسها فريسة لغيرها من الحيوانات البحرية كالأسماك الكبيرة والحيتان كما يأكلها الناس أيضًا، وفى كثير من الأحوال يستخدم لحم الحبارات طعمًا للأسماك، أو يخفف ويطحن ليحال إلى سماد أو إلى دقيق السمك الذى يستخدم غذاء للماشية والدواجن.

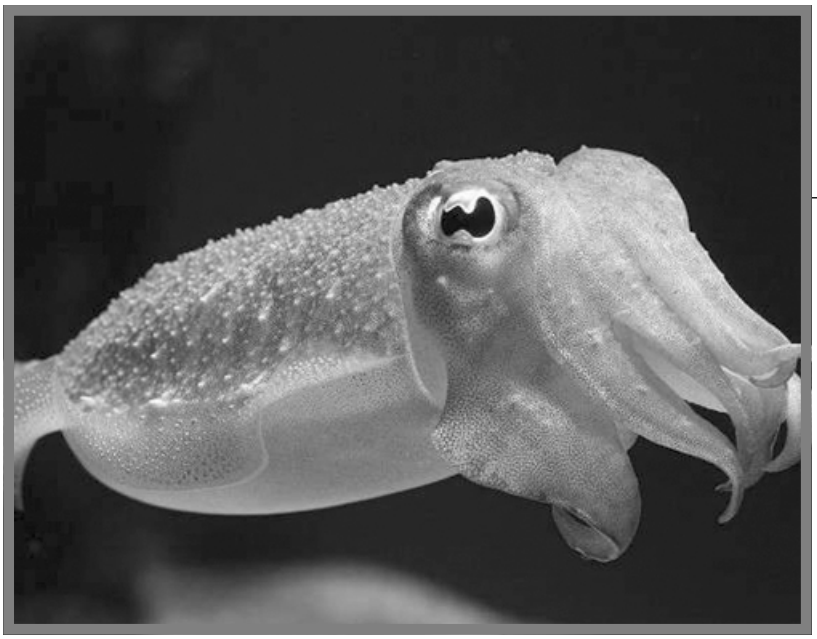

الحبـــارات من أكـثر الحيـــوانات البحرية عدداً وانتشاراً وهى تشبه الأخطبوط فى القدرة على تغيير ألوانها بسرعة

وعندما تنزعج الحبارة تفرز سائلاً أسود كالحبر على شكل سحابة فى مثل حجم الحيوان نفسه، وفى نفس الوقت يغير الحيوان لونه إلى الأبيض وينطلق هاربًا، بينما يحاول عدوه التهام سحابة الحبر التى تبدو على شكل الحبارة.

والحبارات من أكثر الحيوانات البحرية عددًا وانتشارًا، وهى تشبه الأخطبوط فى القدرة على تغيير ألوانها بسرعة. فتظهر عليها خطوط أو شرائط أو بقع ملونة، ولكثير من الأنواع التى تعيش فى المياه العميقة القدرة أيضًا على الإضاءة البيولوجية، ويبدو بعضها كما لو كان مرصعًا بمئات من اليراعات الصغيرة التى تحاكى اللآلئ، وتتألق فى ظلمات الأعماق، كما أن البعض الآخر من هذه الحيوانات له يراعات كبيرة تحاكى مصابيح الأضواء الكشافة للسيارات، وهنالك أنواع أخرى ينبعث من جدار جسمها الرقيق الشفاف ضوء جميل، ومن المعتقد أن تلك الأضوء تجذب إليها الأسماك الصغيرة والحيوانات الأخرى التى تتغذى عليها الحبارات.

وهناك فريق آخر من الحبارات يتميز أفراده بوجود عين كبيرة وأخرى صغيرة ليتمكن الحيوان من الرؤية، سواء أكان فى الأعماق البعيدة حيث يخفت الضوء أم بالقرب من السطح حيث الإضاءة القوية.

وتتميز «السيبيا»، وهى نوع من الحبارات، بوجود صدفة جيرية

تعد الحبارات أكبر الحيوانات اللافقرية على الإطلاق، وتعيش فى جميع البحار

داخلية فى جسمها هى التى توجد أحيانًا على الشاطئ ويطلق عليها العامة اسم لسان البحر، وهى عظم هذه الحيوان الرخو. وتعيش السيبيا فى المياه العميقة ويؤكل لحمها، كما توضع أصدافها فى أقفاص الطيور وحظائر الدجاج لاحتوائها على أملاح الكالسيوم، كما يستخدم مسحوق هذه الأصداف لتنظيف الأسنان وفى صناعة الحلى لعمل قوالب الذهب والفضة.

وتعد الحبارات الكبيرة أكبر الحيوانات اللافقرية على الإطلاق، وتعيش فى المياه العميقة فى جميع البحار، وقلما تُشاهد على سطح الماء.

وتعد الحبارة المعتادة التى توجد بكثرة فى المحيط الأطلسى على سواحل أمريكا وفى البحر المتوسط من الأنواع الصغيرة؛ إذ لا يزيد طولها على نصف متر، وهى تستخدم ذراعيها الطويلتين (اللامستين) فى اقتناص الفريسة، أما الأذرع الثمانية الأخرى الأصغر طولاً فتستعين بها على توصيل الطعام إلى فمها.

وسبحان الله خالق كل المخلوقات التى تعيش فى الأرض، وكل المخلوقات التى تعيش فى البحر.

وسبحان الله الفاطر، الذى فطرها وسبحان الله البارئ الذى برأها.

لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين.